مسألة العلو والنزول في الحديث

محمد بن طاهر المقدسي أبو الفضل

www.al-mostafa.com

مقدمة المؤلف

- 2أ أخبرني بجميع هذا الجزء الشيخ المسند الحافظ أبو بكر بن عبد الرحمن بن منصور بن جامع الكناني الموصلي قراءة عليه قال أخبرني الشيخ المسند بقية السلف زين الدين أحمد بن أبي الخير سلامة بن إبراهيم ابن سلامة قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو جعفر محمد بن إسماعيل ابن محمد بن أبي الفتح الطرسوسي إجازة في جمادى الأخر سنة إحدى وسبعين وخمس مائة بأصبهان فأقر به قال أنا الحافظ أبو الفضل محمد بن الظاهر بقراءة الإمام أبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده عليه في ربيع الآخر من سنة ست وخمس مائة فأقرب به قال

- 1الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما سألت أحسن الله لنا ولك التوفيق عن علامة العلو في الحديث وبأي شئ يعرف المبتدئ العلو من النزول وأن أبين لك ذلك وأشرحه على الاختصار مع إقامة الشواهد التي تهتدي بها إلى معرفة ذلك

- 2أعلم أن الحديث وطلبه مندوب إليه مثاب صاحبه عليه ويرغب فيه أشراف الناس ويزهد فيه الأغبياء الأدناس أهله منصورون وأعداؤه مقهورون ذكرهم الله عز وجل في كتابه ودعا لهم رسوله في خطابه

- 3قرأت على أبي بكر أحمد بن علي الأديب بنيسابور أخبركم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الواعظ يقول 2ب سمعت عبد الله بن عدى الحافظ يقول سمعت محمد بن يزيد الواسطي سمعت يزيد بن هارون

يقول قلت لحماد بن يزيد يا أبا إسماعيل هل ذكر الله عز وجل أصحاب الحديث في القرآن

فقال بلى ألم تسمع إلى قوله عز وجل

ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم

فهذا فيمن رحل في طلب العلم ثم رجع به إلى من وراءه ليعلمهم إياه

- 4أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن علي الأصبهاني بها قال أنا أبو علي الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادي ثنا أحمد بن موسى ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا هريم بن سفيان

ثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله بت عبد الله عن رسول الله

نضر الله امرءا سمع منا حديثا فأداه عنا كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع

- 5أخبرنا أبو سعد عبد الواحد بن عبد الكريم المذكر النيسابوري قدم علينا الري حاجا قال أنا أبو اسحق حميد بن المأمون بن حميد الهمذاني بها قال أنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الهمذاني ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو علي الأسدي ثنا محمد بن إسماعيل عن عبد الله ابن الزبير قال سمعت سفيان يقول

ما من أحد يطلب الحديث غلا وفي وجهه نضره لقول رسول الله نضر الله امراء منا حديثا فبلغه

- 6أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك السرخسي بها قال أنا عبد العزيز بن أحمد الخلال قال سمعت أبا بكر بن حمدان الغزال يقول سمعت أبا الموجه يقول سمعت عبدان بن جبلة يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول

الإسناد عندي من الدين لولا الإسناد لقال 3أ من شاء

ما شاء فإذا قيل له من حدثك بقى

- 7أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الإمام بهراة قال أنا أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل الزاهد إملاء أنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن العباس الساوي بمرو قال أنا أبو الحسن محمد بن أبي بكر المروزي ثنا علي بن محمد المروزي ثنا أبو الفضل صالح بن محمد قال سمعت أبا يعقوب البويطى يقول سمعت محمد بن إدريس

الشافعي يقول إذا رأيت صاحب حديث فكآني رأيت رجلا من أصحاب النبي هو

بمنزلته
قال لنا الشافعي جزاهم الله عنا خيرا إنهم حفظوا لنا الأصل فلهم علينا فضل
- 8أخبرنا أبو محمد بن الحسين بن محمد التنيسى بها قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الرقى وأخبرنا أبو إسحاق بن سعيد الحبال بمصر ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مرزوق
قالا أنا أحمد بن عبيد بن أحمد الصفار ثنا أحمد بن علي الحافظ ثنا محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن عبد الله المقرى ثنا يحيى بن أكثم قال
قال لي الرشيد ما أنبل المراتب
قلت ما أنت فيه يا أمير المؤمنين
قال فتعرف أجل منى
قلت لا
قال لكنى أعرفه رجل في حلقة يقول حدثنا فلان عن فلان عن رسول الله
قلت يا أمير المؤمنين هذا خير منك وأنت ابن عم رسول الله وولى 3ب عهد المسلمين
قال نعم ويلك خير منى لأن اسمه مقترن باسم رسول الله لا يموت أبدا ونحن نموت ونفنى والعلماء باقون ما بقى الدهر
- 9حدثنا أبو شريف الطوسي بها قال أنا أبو محمد بن عبد العزيز النيلي قال أنا أبو عمرو بن حمدان ثنا أبو بكر بن داود ثنا سليمان بن معبد السنجي ثنا سعيد بن عامر عن أبي بكر الهذلي قال
قال لي الزهري يا هذلي أيعجبك الحديث
قلت نعم
قال أما إنه يعجب مذكري الرجال ويكرهه مؤنثوهم
10 - أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد الكوفي بمكة قال أنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم المزكي وأخبرنا أبو القاسم بن أحمد الأصبهاني بآمد قال أنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ قال ثنا أبو العباس محمد بن

يعقوب الأصم قال سمعت محمد بن الحسين الحنيني قال سمعت عمر بن حفص بن غياث يقول سمعت أبي يقول وقالوا له يا أبا عمر ما ترى أصحاب الحديث كيف تغيروا قد فسدوا قال هم علي ما هم خيار القبائل

- 11أخبرنا أبو بكر الأديب قال أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا محمد عبد الله محمد بن أحمد بن بالويه المزكي يقول سمعت أبا بكر عيس بن موسى يقول سمعت الحسن بن علي يقول سمعت علي بن المديني يقول

ليس قوم خيرا من أصحاب الحديث الناس في طلب الدنيا وهو في إقامة الدين

4 - 2 124أ أنشدنا أو الفراس قاسم بن محمد الخوزي بمكة قال أنشدنا نصر محمد بن عبد الله الشاهد قال أنشدنا أبو علي الحسن بن العباس الكرماني قال أنشدنا هبة الله بن الحسن الشيرازي لنفسه الطويل ... عليك بأصحاب الحديث فإنه ... على منهج الدين ما زال معلما ... وما النور إلا في الحديث وأهله ... إذا ما دجى الليل البهيم وأظلما ... وأعلى البرايا من إلى السنن اعتزى ... وأغوى البرايا من إلى البدع أنتما ... ومن ترك الآثار ضلل سعيه ... وهل يترك الآثار من كان مسلما...

- 13أنشدنا أبو الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي بالري قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصوري الحافظ لنفسه الخفيف ... قل لمن عاند الحديث وأضحى ... عائبا أهله ومن يدعيه

أبا لعلم تقول هذا أين لى ... أم بجهل فالجهل خلق السفيه ... أيعاب الذين هو حفظوا الدين ... من الترهات والتمويه ... وإلى قولهم وما قدرووه ... راجع كل عالم وفقيه

- 14أنشدنا أبو الحسن علي بن عبد السلام الارمنازي بصور لنفسه الطويل ... ألا إن خير الناس بعد محمد ... وأصحابه والتابعين بإحسان ... أناس أراد الله إحياء دينه ... بحفظ الذي يروى عن الأول الثاني ... أقاموا حدود الشرع شرع

محمد ... بما وضحوه من دليل وبرهان ... وساروا مسير الشمس في جمع علمه ... فأوطانهم أضحت لهم غير أوطان ... إذا عالم على الحديث تسامعوا ... به جاء القاصي من القوم والداني

15 - سمعت المرتضى أبا الحسن المطهر بن أبي علي العلوي بالري يقول سمعت أبا سعد السمان إمام المعتزلة يقول

ومن لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام

16 - قال المقدسي ولست أقصد أن استقصى ما ذكر عن رسول الله وعن الصحابة رضي الله عنهم وعن أئمة المسلمين قرنا بعد قرن ما في مدح هذه الفرقة على أن لا تقام سنة ولا تذل بدعة ولا يؤمر بمعروف ولا ينهى عن منكر إلا هو دليل على فضلهم لأنهم الذين رووه ونقلوه ودونوه حتى بلغ إلى من عمل به

وقد صنف غير واحد من أئمتنا في هذا المعنى كتبا تشمل على مناقبهم وإنما قدمنا هذه النبذ في أول هذا السؤال لنبني عليها المقال

فاسمع الآن ما له قصدت وبيان ما عنه سالت

17 - اعلم أن طلب العلو من الحديث من علو همة المحدث ونبل قدره وجزالة رأيه وقد ورد في طلب العلو سنة صحيحة

أخبرنا بها أبو عمر عثمان بن محمد بن عبيد الله العدل بنيسابور قال أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرائينى ثنا أبو عوانه يعقوب ابن إسحاق الحافظ ثنا محمد بن حيوة ثنا أبو سلمة ثنا سليمان ابن المغيرة ثنا ثابت عن أنس بن مالك قال

كنا قد نهينا في القرآن أن نسأل رسول الله 5أ عن شيء فكان يعجبنا أن يجئ الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع وكانوا آجرأ على ذلك منا

قال فجاء رجل من أهل البادية

فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك

قال صدق

قال فمن خلق السماء

قال الله

قال فمن خلق الأرض

قال الله

قال فمن نصب هذه الجبال

قال الله

قال فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب فيها الجبال وجعل فيها المنافع الله أرسلك

قال نعم

قال وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا

قال صدق

قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا

قال نعم

قال وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا

قال صدق

قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا

قال نعم

قال وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا

قال صدق

قال فبالذي أرسلك الله أمرك بهذا

قال نعم ثم ولى الرجل

ثم قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن شيئا ولا انقص منهن شيئا ثم ولى فقال رسول الله

لئن صدق ليدخلن الجنة

صحيح رواه مسلم في صحيحه عن عمرو الناقد عن أبي النضر هاشم بن

القاسم عن سليمان

وقال البخاري في كتاب العلم ورواه موسى وعلي بن عبد الحميد عن سليمان

وأبو سلمة المكنى في إسنادنا هو موسى الذي ذكره البخاري وهو موسى بن إسماعيل التبوذكى

فهذا دليل 5ب على طلب المرء العلو من الإسناد والرحلة فيه فان هذا الرجل المكنى عن اسمه في هذا الحديث هو ضمام بن ثعلبة لما جاءه رسول الله فأخبره بما فرض عليهم لم يقنعه ذلك حتى وصل إلى النبي يسمع منه فلو كان طلب العلو غير مستحب لا نكر عليه سؤاله عما أخبره رسوله عنه والله أعلم بالصواب

- 18فقد أجمع أهل النقل على طلبهم العلو ومدحه إذ لو اقتصروا على سماعه بنزول لم يرحل أحد منهم

ثم وجدنا الأئمة المقتدى بهم في هذا الشأن سافروا الآفاق في سماعه ولو اقتصروا على النزول لوجد كل واحد منهم ببلده من يخبره بذلك الحديث

ولو شرعنا في ذكر من مدح العلو ونعت من رحل فيه وأقاويلهم في ذلك تجاوزنا حدا الاختصار إلا أن المميز يستدل برواياتهم على سفرهم

- 19وقد ذم قوم النزول وأطنبوا في ذمه كما أخبرنا أبو الفتح المطهر بن أحمد البيع بأصبهان قال أنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال سمعت أبا بكر محمد بن علي الأصبهاني يقول

سمعت الحسن ابن حبيب بدمشق يقول

حدثنا علان بن المغيرة قال

سمعت يحيى بن معين يقول

الحديث بنزول كالقرحة في الوجه

- 20أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الجرجاني بها قال أنا حمزة بن يوسف السهمي قال أنا عبد الله بن عدى قال أنا بكر بن محمد الكاتب بمرو

قال سمعت إسماعيل بن إسحاق يقول سمعت علي ابن المديني يقول النزول شؤم

مسألة العلو والنزول في الحديث

- 21فإذا كان الأمر على ما ذكرناه من مدحهم 6أ العلو وذمهم النزول فاعلم أن العلو في الحديث على درجات خمس

- 22الدرجة الأولى

حديث صح سنده وقل عدده

وهذا الحد الذي وضعناه يعسر على المبتدي ويسهل على المميز بين الصحيح والسقيم فرب إسنادين استويا في العدد أحدهما ثابت والآخر واه لا أصل له

23 - مثاله ما أخبرناه أبو القاسم قاسم بن أحمد بن أحمد بثغر آمد ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن حشيش العدل ثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوى شيبان بن فروخ ثنا نافع بن عبد الله أبو هرمز عن أنس بن مالك قال قال رسول الله

عليكم بركعتي الفجر فان فيهما الرغائب

- 24فهذا إسناد إذا تأمله من ليس الحديث من صناعته اعتقد علوه وقدمه على سائر حديثه وافتخر بقلة عدد رواته إلا أن إسناده لا تقوم به الحجة لأن نافعا هذا غير ثقة

25 - أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال أنا حمزة بن يوسف ثنا عبد الله ابن عدي قال سمعت أبا العلي الموصلي يقول سألت يحيى بن معين عن نافع أبي هرمز قال ليس بشيء وقال ابن أبي مريم

سألت يحيى عنه فقال ليس بثقة

وقال عباس ثنا يحيى قال أبو هرمز الذي يروى عنه أنس ضعيف الحديث

وقال النسائي ليس بثقة

والعدوى هذا أيضا كذاب

- 26فإذا ورد عليك 6ب أحاديث هذا مع أمثاله

مثل كثير بن سليم ويغنم بن سالم بن قنبر وفرج

وموسى ابن عبد الله الطويل وأبي الدنيا عثمان بن الخطاب وخراش بن عبد الله فلا تفرح بها ولا تعرج عليها

وهؤلاء قوم معروفون عند أهل النقل بطيور السن ورواياتهم شبه الريح يدعون أعمارا طويلة ويروون أحاديث دخيلة لم يحتج حديثهم محتج ولم ينقل في كتب الأئمة عنهم شيئا وإنما تنقل أحاديثهم للمعرفة والاستدلال على كذبهم وضعفهم

أعاذنا الله وإياك من الكذب على رسول الله

- 27فهذا الحد الواهي الذي أشرت إليه قبل وقد يقع لأمثالنا بهذا العدد أحاديث مشهورة الأسانيد متصلة مثاله

ما أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البزاز ببغداد قال أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق قال أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا طالوت بن عباد قال حدثني فضال بن جبير قال سمعت أبا أمامة الباهلي يقول

قال رسول الله

أكفلوا إلى بست أكفل لكم بالجنة

إذ حدث أحدكم فلا يكذب

وإذا ائتمن فلا يخن

وإذا وعد فلا يخلف

غضوا أبصاركم

وكفلوا أيديكم

واحفظوا فروجكم

فإسناد هذا الحديث في العدة إلى الصحابي كالإسناد المتقدم وطريقه أشهر ورواته أوثق

أما فضال بن جبير فان أبا أحمد العسال الحافظ الأصبهاني ذكره فقال
فضال بن جبير بصري سمع 7أ من أبي أمامة يكنى أبا المهند
وأورد له هذا الحديث في كتابه عن مطين محمد بن عبد الله الكوفي
وأما طالوت بن عباد الصيرفي أبو عثمان الجحدري فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابه طالوت بن عباد عنه أبي سئل عنه فقال صدوق
ومن بعدهما إلى شيخنا عدول ثقات
28 - فهذا أحد الدرجة الأولى من العلو والتمييز فيما بين الصحيح والسقيم وقد يقع إلينا بعلو درجة على ما تقدم إلا أنه أضعف من الذي ذكرناه وأوهى من ذلك
ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد عبد الله الخطيب الصريفيني ببغداد إملاء من حفظه قال حدثني أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني المقرئ قال حدثني أبو سعيد الحسن بن علي العدوى قال حدثني خراش بن عبد الله وقال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله يقول
الصوم جنة
وهذا أعلى من المتقدم بدرجة إلا أنه شبه الريح لأن ابن خراش هذا مجهول والعدوى كذاب والحمل فيه عليه
وقوله الصوم جنة صحيح من طريق أبي هريرة فركب له العدوى إسنادا وجعله عن أنس بعلو
29 - أخبرنا به أبو بكر إسماعيل بن علي الخطيب بالري قال أنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم ثنا أبو حفص عمر بن محمد أحمد الجمحي بمكة ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال نا الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله يقول الله عز وجل
الصوم لي وأنا أجزى به يدع شهوته وأكله وشربه 7ب من أجلى
والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاءه ربه
ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك

أخرجه البخاري في التوحيد عن أبي نعيم الفضل كذلك

- 30الدرجة الثانية

العلو إلى الأئمة

وهذه الدرجة تنقسم إلى قسمين

31 - الأول العلو إلى الأئمة وعلو الأئمة إلى الصحابي

فنجد أولا حدا يعرف به المبتدي الأئمة فنقول قوم حدثونا عن التابعين ثم يقع حديثهم إلى أمثالها عن أربعة رجال مثل مالك بن أنس ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وشعبة والثوري والحمادين ومن طبقتهم على القاعدة التي قدمناها في الثقة وإمكان سماع كل واحد من صاحبه

32 - وفي هذه الطبقة قوم تأخرت وفاتهم عمن ذكرنا فعلا حديثهم ومنهم من تقدمت وفاتهم فلا يقع حديثهم إلا نازلا وسيجيء الكلام على تفصيل طبقاتهم إن شاء الله عز وجل

- 33فمثال القسم الأول إسناد يقع لأمثالنا إلى شعبة أو غيره ممن قدمنا ذكره بعلو ثم يعلو لشعبة إلى الصحابي الراوي للحديث

ومثاله

ما أخبرناه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الهروي بها قال أنا أبو محمد بن عبد الرحمن بني أبي شريح الأنصاري ثنا أبو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا قال استأذنا على النبي فقال من هذا فقلت أنا فقال أنا أنا كأنه كرهه

3484 - 8أ فهذا هو الحد في العلو إلى الإمام وعلو الإمام إلى الصحابي مع صحة سماع كل واحد من صاحبه

وعلى هذا سائر الروايات إلى كل من روى عن متقدمي التابعين ومتأخريهم فإن التابعين أيضا على طبقات عدة إلا أنا نختصرهم فنمثلهم ثلاث طبقات

- 35الطبقة الأولى قوم رووا عن العشرة فمن في طبقتهم فلا يكاد يقع حديثهم إلا كما يقع حديث متأخري الصحابة لتقدم موتهم ولا يوجد حديثهم إلا

عند تابعي

36 - الطبقة الثانية قوم رووا عن متوسطي الصحابة وهم الذين أدركهم هؤلاء الأئمة وأمثالهم

37 - الطبقة الثالثة قوم حدثوا عن صغار الصحابة الذين تأخرت وفاتهم فأدركوهم في حال صغر سنهم وكبر سن الصحابة الذين عمروا وكانوا صغارا في عهد رسول الله فان آخر من مات بمكة من الصحابة أبو الطفيل عامر بن وائلة وبالمدينة سهل بن سور وبالشام عبد الله بن بسر

وبمصر عبد الله بن الحارث بن جزء

وبالكوفة عبد الله بن أبي أوفى

وبالبصرة أنس بن مالك

38 - هؤلاء آخر من بقى من الصحابة في بلاد الإسلام وأدركهم جماعة العلماء فسمى من لقي واحدا منهم تابعيا وإن كان صغيرا وقت السماع أو كبير إلا أن الرواة عن هؤلاء الصحابة على حزبين

صادق في لقيه لهم

وكاذب

وقد قدمنا من هذه سمته من كلا الفريقين

39 - والقسم الثاني من الدرجة الثانية

علو المحدث إلى الإمام ثم نزول 8ب الإمام بعد إلى الصحابة

ومثاله ما أخبرنا أبو القاسم فضل بن عبد الله المفسر بنيسابور ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزاهد ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج ثنا غياث بن جعفر ثنا سفيان عن عثمان بن أبي سليمان عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم عن أبي قتادة عن النبي قال إذا دخل أحدكم المسجد فليصل ركعتين قبل أن يجلس

40 - فهذا الحديث علا إلى أبي محمد سفيان بن عينية فإنه أحد الأئمة أدرك جماعة من التابعين وروى عنهم إلا أنه نزل إلى الصحابي في هذا الإسناد من

طريق العدد فافهم ذلك

- 41أخبرنا أبو بكر الأديب بنيسابور قال أنا الحاكم أبو عبد الله قال سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الشافعي يقول سمعت بشر بن موسى يقول سمعت الحميدي يقول سمعت سفيان يقول رأيت شعبة وثمانين نفسا من التابعين

43 - الطبقة الأولى قوم حدثوا عن التابعين وتقدمت وفاتهم فلا يقع الحديث إلى واحد منه إلا بزيادة رجل في الإسناد عن الحد الذي شرطناه

فمن تقدم من الأئمة مثل ابن جريج والأوزاعي ويونس بن زيد وأقرانهم فان هؤلاء حدثوا عن الزهري وغيره من التابعين فقد يقع الحديث إلى الزهري من غير طريقهم عليا إلا أنا إذا أوردناه عن واحد منهم فلا يقع لنا بالعدد الذي قدمنا ذكره

- 44مثاله إلى الأوزاعي ما أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الكاتب بشيراز قال أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال أنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروني قال أخبرني أبي قال سمعت الأوزاعي قال حدثني ابن شهاب عن أنس بن مالك أنه رأى النبي شرب لبنا وعن يساره أبو بكر وعمر وعن يمينه رجل أعرابي فأعطى الأعرابي فضله ثم قال الأيمن فالأيمن

45 - فهذا الحديث بعينه قد وقع من حديث الزهري عاليا إلا أنه من طريق الأوزاعي لا يقع أعلى من هذا فيكون علونا إلى الأوزاعي فيه عنه فان العباس بن الوليد ممن روى عنه أبو داود وأبو زرعة والنسائي وغيرهم

وعلى هذا المثال سائر الأئمة الذين تقدمت وفاتهم ثم لم يقع حديثهم إلى المحدث بعلو فهذه العدة علامة العلو إليهم

- 46والطبقة الثانية

من الأئمة الجماعة الذين قدمنا ذكرهم وأمثالهم فأغنى عن إيراد مثال يستدل به على منزلتهم

- 47الطبقة الثالثة

قوم تأخرت وفاتهم وتقدم سماعهم من متأخري التابعين الذين وصفناهم ك
يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله
الأنصاري 9ب وأبي عاصم النبيل وعبيد الله بن موسى وغيرهم
- 48الدرجة الثالثة من العلو
تقدم السماع وتأخره
مثاله أن يسمع تابعي من صحابي حديثا وتقدم وفاة ذلك التابعي
49 - مثاله حدثنا أبو القاسم علي بن أحمد البندار ببغداد قال أنا أو طاهر
محمد بن عبد الرحمن المخلص ثنا أبو القاسم البغوي ثنا شيبان ابن فروخ ثنا
مبارك بن فضالة ثنا الحسن
عن أنس قال كان رسول الله يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مسندا
ظهره إليها فلما كثر الناس وقال ابنوا لي منبرا فبنوا له عتبتين فلما قام على
المنبر فخطب حنت الخشبة
إلى رسول الله حنين الواله فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها فسكتت
50 - فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة
تحن إلى رسول الله شوقا إليه لمكانه من الله عز وجل فأنتم أحق أن تشتاقوا
إلى لقائه
فالحسن بن أبي الحسن البصري رحمه الله سمع هذا الحديث من أنس
وتوفى في رجب سنة عشر ومائة
- 51ثم يروى عن أنس تابعي آخر
مثاله ما أخبرنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين بمرشت قرية من
رستاق مرورذ قال أنا أبو الفضل الرشيدي ثنا
أبو بكر المفيد ثنا أحمد بن عبد الرحمن اسقطي ثنا يزيد بن هارون قال أنا
حميد عن أنس قال قال رسول الله
- 1أ دخلت الجنة فرأيت قصرا من ذهب
فقلت لمن هذا

قالوا لشاب من قريش

فقلت لمن

قالوا لعمر بن الخطاب

52 - هذا حميد بن أبي حميد روى عن أنس وصح سماعه منه وتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة

فلا يكون الإسناد إلى الحسن مثل الإسناد إلى حميد وإن استويا في المرتبة بل يكون الطريق إلى الحسن أعلى وأجل ثم الراوي عن الحسن المبارك بن فضالة وتوفى سنة ست وستين ومائة

والراوي عن حميد يزيد بن هارون وتوفى بواسط غرة ربيع الأول سنة ست ومائتين

- 53وقد يقع في طبقات المتأخرين ما هو أعجب من هذا مثاله إن البخاري حدث في كتابه عن أحمد بن أبي داود عن روح حديث

قوله لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن

- 54وحدث بهذا الحديث بعينه أبو عمرو بن السماك عن ابن أبي داود هذا وبين وفاته ووفاة البخاري ثمان وثمانون سنة فان البخار توفى سنة ست وخمسين ومائتين وتوفى أبو عمرو سنة أربع وأربعين وثلاثمائة

والسبب أن البخاري توفى قبل ابن أبي داود بأربع عشرة سنة فلو ولد مولود وفاة البخاري احتمل أن يسمع من ابن داود فهما وإن اجتمعا في المنزلة فقد افترقا في الجلالة وقدم السماع

فلا يكون الطريق إلى البخاري كالطريق إلى أبي عمرو ابن السماك

- 55أخبرنا أبو نصر عبد السيد بن محمد الفقيه البغدادي بأصبهان قال أنا

10ب أبو علي الحسن بن أحمد ابن شاذان ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله المنادى

ثنا روح بن عبادة ثنا سعيد بن أبي عروبة

عن قتادة عن انس قال سمعت النبي قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأ

عليك القرآن

قال آلله سماني لك قال وقد ذكرت عند رب العالمين

قال نعم

فذرفت عيناه

أخرجه البخاري عن أحمد بن أبي داود وكذلك كان يسميه البخاري وهو أبو جعفر هذا والله أعلم

56 - وعلى هذا القياس فهذه قاعدة إذا وقفت عليها قست عليها طبقات الصحابة ثم هلم جرا إلى عصرنا هذا

- 57الدرجة الرابعة من العلو

أقوام لا يقع حديثهم إلى محدث زماننا إلا بتلك العدة مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج وأبي

داود السجستاني وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ومن في طبقاتهم من المشايخ فهم وإن كان معظم ما يروونه وجله عن أصحاب الأئمة إلا أن حديثهم لا يقع كما يقع من الطريق التي قدمنا إلى الأئمة

- 58فعلامة العلو إلى هذه الطبقة

ما أخبرنا أبو محمد علي بن الحسين العدل بتنيس قال أنا جدي أبو العباس محمد بن إبراهيم البغدادي قال أنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن الحسن الجروي ثنا محمد بن إسماعيل

وعلى هذا القياس يقع سائر أحاديث من ذكرنا من هؤلاء المشايخ ومن لم نذكرهم ها هنا

- 59الطبقة الخامسة من العلو

- 11أ كتب مصنفة لأقوام من أهل العلم فإذا أراد الرجل أن ينظر فيها ويرويها لا يمكنه ذلك إلا بالرواية إلى المصنف مثال ذلك

تصانيف أبي بكر بن أبي الدنيا وبعده أبي سليمان الخطابي وأشباهما فيكون علونا إلى أبي سليمان أن تقول

- 60أخبرنا أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني بمكة يرحمه الله قال
أنا أبو محمد جعفر بن علي المروزي ثنا أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي
ولا يقع بأقل من هذا العدد
- 61ثم نظرنا فإذا شيخ روى عنه أبو سعيد ابن الأعرابي
وقد وقع لنا حديثه عاليا أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحافظ الحبال بمصر قال أنا أبو محمد عبد الرحمن بن النحاس قال
أنا أبو سعيد بن الأعرابي
وعندنا إلى أبي سعيد بن الأعرابي عدة طرق بهذه المنزلة إلا أن هذه التصانيف لعزتها وكثرة المنفعة بها وتعذر وجودها لقدم موت المصنف والراوي عنه تكون عاليا بهذه العدة
- 62وأعلم أن كل حديث عسر على المحدث ولم يجده عاليا ولا بدله من إيراده في تصنيف أو احتجاج به فمن أي وجه أورده فهو عال لعزته ومثاله إن البخاري إمام الصنعة أدرك الإسناد وروى عن أصحاب التابعين مثل محمد بن عبد الله الأنصاري وأبي عاصم النبيل
ومكي بن إبراهيم وعبيد الله بن موسى وغيرهم وحدث عن أصحاب مالك بن أنس
ولما أراد إخراج حديث أبي إسحاق الفزاري تعنى فيه فلم يجده إلا ثلاثة عن مالك
- 11 6311ب أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد إمام جامع أصبهان أنا أبو بكر أحمد موسى الحافظ ثنا دعلج بن أحمد ثنا محمد أحمد بن النضر ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق الفزاري عن مالك بن أنس قال حدثني ثور بن زيد قال حدثني سالم مولى ابن مطيع أنه سمع أبا هريرة يقول
افتتحنا خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة إنما غنمنا الإبل والبقر
والمتاع والحوايط ثم انصرفنا مع النبي إلى وادي القرى وذكر الحديث

فهذا رواه البخاري عن عبد الله بن محمد المسندي البخاري معاوية بن عمر عن أبي إسحاق عن مالك

فيكون دعلج في روايته عن النضر بمنزلة البخاري

- 64ثم إنا لو أردنا أن نورده بإسناد إلى البخاري عاليا لم نجده أو إلي شيخه لم نجده

وإذا أردنا أن نورده من حديث مالك وجدنا

أخبرنا به أبو عبد الله بن العزيز الهروي بها قال أنا عبد الرحمن بن أبي شريح ثنا أبو القاسم البغوي ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني مالك عن ثور بن زيد

الديلي عن أبي الغيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله عام جيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة وذكر الحديث

وقد ذكرنا هذا الحديث وطرقه والكلام عليه والسبب الذي نزل فيه البخاري لأجله في غير هذا الموضع

- 65فهذا الحديث بعينه قد وقع لنا إلى مالك عاليا فأكون كأني سمعته من البخاري نفسه من طريق العدد فان مصعبا في مقابلة الفزاري

- 12أ والبغوي في مقابلة معاوية بن عمرو وابن أبي شريح في مقابلة عبد الله بن محمد وشيخنا في مقابلة البخاري رحمه الله

- 66وقد تقدم لسلم بن الحجاج مثل هذا أيضا أحاديث منها

ما أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد البزاز ببغداد ثنا عيسى بن علي إملاء ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا عثمان ابن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد قالا أنا عبدة

عن هشام بن عروة عن بكر بن وائل عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أن سعدا سأل رسول الله عن نذر كان على أمه وذكر الحديث

- 67ومثله عن ابن عباس عن سعد قال ماتت أمي وعليها نذر فسألت النبي فأمرني أن أقضيه عنها

- 68وهذا رواه مسلم في كتابه عن عثمان بن أبي شيبة هذا كما أوردناه والنزول في هذا الحديث لا ينسب إلى مسلم فانه حدث عن عثمان بن أبي شيبة وهو من أماثل رجاله

ولا ينسب إلى عثمان فانه حدث عن عبدة وهو من أجلاء مشايخه

ولا إلى عبدة فانه حدث عن هشام وهو من أنبال مشايخه

وإنما النزول في هذا الحديث ينسب إلى هشام فانه حدث عن رجل أصغر منه عن الزهري وهو في طبقته

- 69وقد وقع إلينا هذا الحديث بعينه من حديث الزهري عاليا

أخبرنا أبو الحسن بن عبد الرحمن الشافعي بمكة ثنا أبو الحسن بن فراس قال أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن محمد المقرئ قال أنا جدي 12ب محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ثنا سفيان بن عينية عن الزهري عن عبيد الله بالحديث بعينه

70 - فيكون كأنا سمعناه من مسلم بن الحجاج

لأن ابن وائل في مثابة سفيان

وابن المقرئ في مقابلة هشام

وأبو محمد في مقابلة عبدة

وابن فراس في مقابلة عثمان

وشيخنا في مقابلة مسلم

- 71فتدبر نفعنا الله وإياك ما ذكرت لك من هذه النبذ بفكرك وتصورها بقلبك فإنها ترشدك إلى المراد والله أعلم

www.al-mostafa.com